بالإثمِ والعُدوان، وإنْ يأتُوكم أُسارَى تُفَادُوهم وهو مُحَرَّم عليكم إخراجهُم؛ أفتُؤْمنُونَ ببعضِ الكتاب وتكفُرون ببعض؟ فما جزاءُ مَنْ يفعلُ ذلك منكم إلا خِزْيٌ فى الحياةِ الدنيا ويومَ القيامةِ يُرَدُّون إلى أشدّ العذاب وما الله بغافلٍ عمَّا تعملون﴾[1].

ويقول المفسرون: إن بعض اليهود كان يحالف الأوس وبعضهم كان يحالف الخزرج، ثم يتحاربون، فيقتل اليهودى أخاه اليهودى، مخالفًا بذلك حكم التوراة. فإذا وضعت الحرب أوزارها، جعلوا يفتدون إخوانهم الأسرى بالمال، نزولا على حكم التوراة أيضًا. فهذا معنى قوله تعالى لهم: ﴿أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض﴾.

وهكذا كانت يثربُ مسرحًا للنزاع الدائم والتنافس المستمر، بين اليهود والعرب، وبين العرب أنفسهم، وبين اليهود أنفسهم كذلك، وكان كل فريق يتربص بعدوه الدوائر، ويتحين له الفرص، ويحاول أن يهلكه ولو استعان عليه بعدوه.

## كان هذا النزاع سببًا فى تهيئة نفوس العرب للإسلام

وكان اليهود أهل كتاب وعلم، وكان الأوس والخزرج أميين لا يقرءون ولا يكتبون؛ وكانوا كذلك أهل شِرْك وأوثان، يعبدون

(١) سورة البقرة آيتا ٨٤، ٨٥.